
المقاولة النسائية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وفي الجزائر

-دراسة استطلاعية-

لطفى شعباني

جامعة بومرداس

lotfi_chabani@hotmail.com

ناصر عبد القادر

جامعة سيدي بلعباس

nassour_abdel@yahoo.fr

غزال مريم

جامعة سيدي بلعباس

ghezalmeriem77@gmail.com

Received: 30/10/2018

Accepted:30/11/2018

Published:30/12/2018

ملخص:

استطاعت المرأة أن تشارك في الأعمال المقاولة وأثبتت أحقيتها في ذلك، وهذا ما أظهرته الدراسات والتقارير، بحيث توضح أهمية نشاطها في دعم الاقتصاد الوطني، وهذا من خلال خوض تجربة العمل في المشاريع الصغيرة والمتوسطة منها، حيث سعت الجزائر إلى اعتماد استراتيجيات تنموية وسياسات تدعيمية لزيادة مساهمة المرأة وجعلها عنصرا فعالا في النسيج الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: المقاولة النسائية، التنمية الاقتصادية، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

تصنيف JEL: L26, L32.

Abstract:

Women have been able to participate in the construction work and she prove that, as shown by the studies and reports, so as to demonstrate the importance of their activities in supporting the national economy through the experience of working in small and medium enterprises. Algeria has endeavored to adopt development strategies and policies to increase contribution. Making women an effective component of the economic fabric.

Keywords: Women Entrepreneurship, Economic Development, Small and Medium Enterprise

JEL Classification: L26, L32.

* مرسل المقال: غزال مريم

إن إنشاء المرأة لمؤسساتها الخاصة صار من المواضيع التي تثير ضجة في المجتمع، فهي تعتبر مهمة وصعبة وخصوصا للمرأة التي تحمل العديد من الأفكار لمشروع ما، بحيث يمكن أن تواجه الرفض بسبب البيئة الاجتماعية والثقافية التي تعتبر من العقبات الكبيرة، ولهذا سعت الدولة إلى تعزيز دورها وتفعيله من خلال السياسات التنموية والتدعيمية في مختلف المجالات الاقتصادية وهذا للدفع بعجلة التنمية الشاملة.

لقد عرفت السنوات الأخيرة إقبال المرأة على سوق العمل، فالمرأة المقولة هي التي تقوم بتأسيس أو شراء مؤسسة وتصبح مسؤولة عليها ماليا واجتماعيا وإداريا، كما تساهم في تسييرها وكل هذا ليكون لها نشاط خاص بها، ومن خلال هذا البحث سنوضح سبب اعتبار نشاط المرأة مهما في قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وكإشكالية عامة لبحثنا نطرح التساؤل الآتي: ما هي الدوافع التي تشجع المرأة على إنشاء عملها الخاص وماهي التحديات التي تواجهها؟

أهمية الدراسة:

- توضيح أهمية المرأة المقولة في الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية.

- توضيح هيئات دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

أهداف الدراسة:

- يتمثل الهدف من هذا البحث، دراسة واقع المقولة النسائية في الجزائر.

- إظهار الصعوبات التي تواجه النساء المقولات.

المحور الأول: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

إن مفهوم الأعمال المقاولانية يرتبط بمفهوم المؤسسات الصغيرة، لأنها تجمع بين الإنشاء والإبداع والابتكار في هذا المجال، بحيث أن المشاريع الصغيرة والمتوسطة هي السمة الغالبة لما تملكه النساء المقولات، وهذا لصغر رأس مالها وقلة عمالها.

أ. مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب المشرع الجزائري:

عرفت المادة 05 من القانون رقم: 02/17 المتضمن القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هذه المؤسسات مهما كانت طبيعتها القانونية على أنها: "مؤسسة إنتاج السلع أو الخدمات والتي تشغل من 01 إلى 250 فردا ولا يتجاوز رقم أعمالها السنوي 04 ملايين دينار ولا تتجاوز حصيلتها السنوية مليار دينار جزائري وتستوفي معيار الاستقلالية".¹

أما المؤسسة المتوسطة فطبقا للمادة 08: "فهي كل مؤسسة تشغل ما بين 50 إلى 250 فردا ورقم أعمالها ما بين 400 مليون إلى 4 ملايين دينار جزائري ومجموع حصيلتها السنوية ما بين 200 مليون إلى مليار دينار جزائري".²

أما المؤسسة الصغيرة فقد عرفتها المادة 09: "على أنها مؤسسة تشغل ما بين 10 إلى 49 فردا ورقم أعمالها لا يتجاوز 400 مليون دينار جزائري أو مجموع حصيلتها السنوية لا يتجاوز 200 مليون دينار في حين".³

عرفت المادة 10 المؤسسة الصغيرة جدا: «على أنها مؤسسة تشغل من 1 إلى 09 أفراد ورقم أعمالها أقل من 40 مليون دينار جزائري أو مجموع حصيلتها السنوية لا يتجاوز 20 مليون دينار جزائري".⁴

من خلال ما سبق فإن المؤسسات تصنف على أساس عدد العمال ورقم الأعمال والحصيلة السنوية لكن في حالة اختلاف التصنيف بين عدد العمال ورقم الأعمال أو الحصيلة فإن المؤسسة تصنف على أساس رقم الأعمال أو الحصيلة.

ب. أهمية المؤسسات الصغيرة

تحتل المؤسسات الصغيرة أهمية كبيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول العالم جميعا فهي بداية أساس الإنتاج وأصل النشاط الاقتصادي وذلك من منطلق كافة الخصائص التي تتمتع بها مثل:⁵

- القدرة العالية على تنمية الاقتصاد.
- مواجهة مشكلة البطالة وتوفير فرص العمل؛
- تفعيل مشاركة المرأة؛
- خلق روح التكامل والتنافس بين المشروعات؛
- تطوير وتحسين المستوى المعيشي للأفراد؛
- توسيع قاعدة الملكية للقطاع الخاص ونشر ثقافة العمل الحر.

المحور الثاني: المقاولات النسائية في الجزائر

إن الجزائر تشجع دخول المرأة لعالم المقاولات وذلك من خلال مختلف هيئات الدعم التي تقدمها، وهذا لبدأ نشاطها، وجعلها طرفا فعالا في الاقتصاد الوطني:

أ. ماهية المقاولات النسائية: انطلاقا من المعنى المتداول لمفهوم المقاول والذي يعتبر كل شخص منشئ، متعهد، مؤسس، صاحب عمل يمكن أن يكون مقاول شرط أن تتوفر فيه بعض السمات الشخصية والمؤسسية، إذ ينطبق ذلك على النساء والرجال على حد سواء، يمكننا القول أن مفهوم المرأة المقاولات قد لا يبتعد عن أحد هذه التعريفات والتي سنذكرها فيما يلي:⁶

- تعريف المرأة المقاولات بأنها: "هي تلك المرأة التي لديها الخصائص اللازمة التي تجعلها تتحمل المخاطر، وهي البدء بنشاطها الخاص، فهي تملك روح المبادرة وتحمل المسؤولية، ولديها القدرة على تحقيق الأهداف."⁷
- هي كل امرأة سواء كانت لوحدها أو برفقة شريك أو أكثر، أسست أو اشترت أو تحصلت على مؤسسة عن طريق الإرث، فتصبح مسؤولة عليها إداريا، واجتماعيا، كما تساهم في تسييرها الجاري.⁸
- الجنس النسويالذين يمارسون مهنة الأعمال المقاولاتية.
- كل امرأة مستقلة بذاتها، تتحكم، تتخذ قرارات وتدير مقاولات لحسابها الخاص.
- كل امرأة أنشأت مقاولات بطريقة مبتكرة ومبدعة.

ب. خصائص وسمات المرأة المقاولات: تتميز المرأة المقاولات بمجموعة بالخصائص والمميزات التي تجعلها مميزة عن غيرها من النساء يمكن تصنيفها كما يلي:⁹

- ❖ القدرة الكبيرة على التوفيق بين حياتها الخاصة ومسؤوليتها اتجاه المقاولات.
- ❖ المرونة في التعامل.
- ❖ روح المبادرة، أي أنها تمتلك صفة البحث عن الفرص الجديدة.
- ❖ التميز والكفاءة في مجال العمل.
- ❖ توفر بيئة أسرية تشجعها على الاستمرار.
- ❖ القدرة على تحمل المخاطر.
- ❖ القدرة على تحمل المسؤولية في الحصول عليها.

- ❖ القدرة على التحكم في الوقت وحسن إدارته.
- ❖ المهارة في التنظيم، لكي تحقق النجاح يجب أن تأخذ بعين الاعتبار التوافق الذي يجب أن يحدث بين المهارة وطبيعة النشاط.
- ❖ الفهم والاستيعاب على تحديد الفرص
- ❖ مستوى تعليمي مقبول لكي تتمكن من تحقيق أهدافها.

ت. المرأة المقاولات في الجزائر سنة 2017/2018.

على اعتبار ان المقاولات النسائية تعد السبيل الوحيد للمساهمة في زيادة نسب مشاركة المرأة في سوق العمل، وقبل البدء في تناول مختلف الإحصائيات عن واقع المقاولات النسائية بالجزائر، نود الإشارة إلى أن المصادر الإحصائية متعددة وتعكس في بعض الأحيان تصريحات كل جهة حسب أهدافها الخاصة أو حسب الطريقة التي تمول من خلالها المشاريع النسائية، لذلك أردنا إعطاء وجهة نظر شاملة عن واقع المقاولات النسائية بالجزائر من خلال تناول مختلف المصادر الإحصائية والتصريحات الرسمية.¹⁰

1. عدد المؤسسات النسائية المنشأة حسب الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM:

أنشئت الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر angem بموجب مرسوم التنفيذي رقم 04 المؤرخ في 22 جانفي 2004، تعمل هذه الأخيرة على تقديم سلفيات بنكية صغيرة مضمونة من طرف الدولة بغرض إقامة مشاريع صغيرة، كما تهدف إلى تشجيع العمل الذاتي خاصة فئة النساء الماكثات بالبيت.¹¹

الجدول التالي يوضح عدد المشاريع المستفيدة إلى غاية 30 جوان 2018.¹²

النسبة المئوية %	العدد	الجنس المستفيد
63.11 %	254 533	نساء
36.89 %	311672	رجال
100 %	844926	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الموقع الإلكتروني www.engem.dz، تاريخ الاطلاع أوت 2018

حصيلة الخدمات المالية إلى غاية 30 جوان 2018

2. توزيع القروض الممنوحة حسب الجنس			1. توزيع القروض الممنوحة حسب نمط التمويل		
النسبة (%)	العدد	جنس المستفيد	النسبة %	عدد القروض الممنوحة	نمط التمويل
63.11%	533 254	نساء	90.33%	763 254	عدد السلف بدون فوائد لشراء المادة الأولية
36.89%	311 672	رجال	9.67%	81 672	عدد السلف بدون فوائد لإنشاء مشروع
100.00%	844 926	المجموع	100%	844 926	المجموع
4. توزيع القروض حسب الشريحة العمرية			3. توزيع القروض الممنوحة حسب قطاع النشاط		
النسبة (%)	العدد	الشريحة العمرية	النسبة %	العدد	القطاع
36.36%	307 206	18 - 29 سنة	13.86%	117 134	الزراعة
31.46%	265 789	30 - 39 سنة	39.18%	331 023	الصناعة الصغيرة
18.11%	152 992	40 - 49 سنة	8.51%	71 879	البناء والأعمال العمومية
10.17%	83 939	50 - 59 سنة	20.39%	172 243	الخدمات
3.91%	33 000	أكثر من 60 سنة	17.55%	148 260	الصناعة التقليدية
100%	844 926	المجموع	0.42%	3 583	تجارة
			0.10%	804	الصيد البحري
			100%	844 926	المجموع
6. حصيلة التمويل للفئات الخاصة			5. توزيع القروض الممنوحة حسب مستوى التعليم		
الجنس / العدد		الفئات	النسبة (%)	العدد	مستوى التعليم
المجموع	رجال	نساء	16.02%	135 394	دون المستوى
1 528	976	552	1.56%	13 207	متعلم
1 759	1 696	63	15.10%	127 598	ابتدائي
394	223	171	49.82%	420 949	متوسط
95	86	9	13.47%	113 805	ثانوي
63	2	61	4.02%	33 973	جامعي
770	769	1	100%	844 926	المجموع
4 609	3 752	857			

المصدر: الموقع الإلكتروني www.engem.dz. تاريخ الاطلاع أوت 2018.

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن هذه المؤسسة تعتبر الأكثر جذبا للعنصر النسائي، إذ بلغت نسبة القروض الممنوحة للنساء 63.11% مقابل 36.89% لصالح الرجال وهذا راجع إلى أن هذه القروض المصغرة تجلب الفئة النسائية بكثرة، والتي يمكن استغلالها فقط في المشاريع التي لا تحتاج إلى أموال كبيرة.

2. عدد المؤسسات النسائية المنشأة من طرف الصندوق الوطني للتأمين على البطالة CNAC

أسس الصندوق الوطني للتأمين على البطالة بموجب مرسوم التنفيذي رقم 94-188 المؤرخ في 6 جويلية 1994، تطبيقا للمرسوم التشريعي رقم 94/1 المؤرخ في 11 مايو 1994، ومن بين أهم مهامه تمويل المشروعات المصغرة التي ينوي أصحابها تمويله بشروط محددة.¹³

السياحة البيئية في الجزائر بين الواقع والمأمول

الجدول التالي يوضح المشاريع النسائية التي يمولها الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة لسنة 2017:¹⁴

النسب المئوية%	عدد المشاريع	قطاع النشاط
11.84%	18220	الزراعة
22.20%	12 225	النشاطات الحرفية
2.35%	8164	البناء والأشغال العمومية
4.62%	325	الري
21.70%	10936	الصناعة
2.35%	807	الصيانة
0.48%	419	الصيد البحري
44.68%	884	المهن الحرة
17.07%	30379	الخدمات
1.52%	45846	نقل البضائع
1.23%	12192	نقل المسافرين
9.90%	140397	المجموع

Source : Ministère de développement Industriel et Promotion de l'Investissement, Bulletin d'information statistique de la PME, N° 1, édition novembre 2017, P 30.3

يظهر من الجدول أعلاه أن المؤسسات النسائية تتوزع على مجمل القطاعات وذلك بنسب متفاوتة، حيث نرى أن النسب الأعلى تأخذها قطاع الزراعة يحتل المرتبة الأولى بنسبة 18220 مؤسسة، يليها قطاع النشاطات الحرفية بمجموع 12225 مؤسسة ويأتي بعدها قطاع نقل المسافرين بمجموع 12192 مؤسسة، تليها القطاعات الأخرى بنسب متوسطة وهذا ما يؤكد على أن النشاط النسائي صار عضوا فعالا في الاقتصاد الوطني، وهو الذي يتلاءم مع خصوصية المرأة و ميولها نحو الأعمال التي تلاءم موهبتها وتظهر فيها إبداعها وابتكارها .

3. عدد المؤسسات المنشئة من طرف الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب "ANSEJ"

تعريف مؤسسة Anseg: تم إنشاء هذه الوكالة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 96-96 المؤرخ في 08 سبتمبر 1996، وهي تقوم بتمويل وتقديم المساعدات الفنية وكذلك تفوك بمتابعة دعم المشاريع الصغيرة المنشأة من طرف الشباب، ومن أهم أهدافها ترقية وإدماج المرأة في عالم الشغل¹⁵.

الجدول التالي: يوضح عدد المؤسسات المنشئة من طرف الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب "ANSEJ" لسنة 2017:

النسب المئوية %	عدد المشاريع	قطاع النشاط
5%	2525	الزراعة
17%	7312	النشاطات الحرفية
2%	717	البناء والأشغال العمومية
4%	24	الري
14%	3540	الصناعة
2%	160	الصيانة
1%	16	الصيد البحري
45%	4337	المهن الحرة
16%	17368	الخدمات
1%	709	نقل البضائع
3%	389	نقل المبرد
3%	481	نقل المسافرين
10%	37578	المجموع

Source : bulletin statistique n°31, Edition novembre 2017, p 45.

مما سبق، نستنتج أن بالرغم من التدعيمات التي منحها الدولة عبر البرامج التي قامت بها الدولة إلا أن مشاركة المرأة في النشاطات المقاولة لا تزال ضعيفة، حيث لا تشكل النساء المقاولات سوى 37578 مؤسسة أي بنسبة 10% من المجموع الكلي، رغم الجهود المبذولة والتسهيلات التي تمنحها الدولة فيما يخص إجراءات الإنشاء والاستفادة من القروض.

ث. التحديات التي تواجه المرأة المقاولة النسوية.

- تواجه المقاولات العديد من الصعوبات والتحديات التي تعيق مشاركتهم في النشاط الاقتصادي، يمكن إجمالها في:¹⁶
- تعتمد النساء المقاولات في أغلب الأحيان على التمويل الذاتي ملهن الخاص، أما اللجوء إلى القروض البنكية وأجهزة الدعم يبقى ضعيفا.
 - تتردد بعض البنوك التجارية في منح المقاولات قروضا ائتمانية، ما لم تكن تلك المؤسسات تتمتع بشهرة واسعة أو بضمان مؤسسة.
 - انخفاض الإمكانيات المالية لمشاريع المرأة الاقتصادية، مما يؤدي إلى ضعف الكفاءات التسويقية نتيجة لعدم قدرتها على توفير معلومات عن السوق المحلي والخارجي.
 - مشاكل ارتفاع تكاليف النقل وتأخر العملاء في تسديد قيمة المبيعات.
 - صعوبة في الإنشاء وخاصة عند اللجوء إلى صناديق الدعم فقد واجهن الكثير من الصعوبات والعراقيل الإدارية المتعلقة بالقرض الذي تحصلن عليه.
 - تعتمد المشاريع الاقتصادية للمرأة عادة على قدرات وخبرات أصحابها في العمل بصفة رئيسة ، كما أنها تلجأ عادة إلى استخدام أجهزة ومعدات قد تكون بدائية أو أقل تطورا عن تلك المستخدمة في المؤسسات الكبيرة.
 - نقص تكوين وتدريب المقاولات.

- سوء معاملة الزبائن وتأخرهم في الدفع وأحيانا أخرى امتناعهم عن الدفع.
- صعوبة في التعامل مع العمال لعدم إتقانهم لعملهم وبالإضافة إلى عدم الالتزام بالمواعيد المحددة للعمل.
- تدخل أفراد العائلة في تسيير المقاولات وفي اتخاذ القرارات.
- صعوبة تنقل المرأة لوحدها لمتابعة مشاريع أخرى.
- ارتفاع أسعار المواد الأولية وصعوبات تتعلق بالضرائب والرسوم التي تحول دون تحقيق أرباح هامة تساهم في تنمية هذه المؤسسات، خاصة ذات النشاط الخدماتي.

الخاتمة

أن المرأة التي تنشط في مجال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة قد تخطت بعض المشاكل المتعلقة بالنظرة المجتمعية والعائلية لقيام المرأة بتأسيس أعمال خاصة، والتي لطالما اعتبرت عائق بالنسبة للمرأة المقاول في الجزائر، لكن المشكل الحقيقي والمطروح هو يكمن في مدى إقبالها على الاستفادة من آليات الدعم والمساعدة الحكومية والحصول التمويل الخارجي، أين نجد المرأة المقاول في هذه الناحية الشريك الأول وبدون أن يكون لديها أسباب موضوعية في عملية المساهمة في تأخر تطوير وتوسيع نشاطها بابتعادها عن الاستفادة من القروض والآليات التي أنشئت بغرض ترقية المقاول النسوية وتوصلنا كذلك إلى أن المقاول النسوية تشكل قوة فاعلة داخل النسيج الاقتصادي وأداة أساسية لتعزيز التنمية المستدامة رغم التحديات والصعوبات التي تواجهها إلا أنها استطاعت أن تبرز مساهمتها في الاقتصاد الوطني.

قائمة المراجع

- ¹ _ الجريدة الرسمية رقم 02، القانون رقم 02/17 المتضمن القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، المادة رقم 05، الفصل الثاني.
- ² _ نفس المرجع، الجريدة الرسمية، المادة 08.
- ³ _ نفس المرجع، الجريدة الرسمية، المادة 09.
- ⁴ _ نفس المرجع، الجريدة الرسمية، المادة 10.
- ⁵ _ بوسهين أحمد، الدور التنموي للاستثمار في المؤسسة المصغرة في الجزائر، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 26، العدد الأول، 2011، ص 205.
- ⁶ _ شلوف فريدة، المرأة المقاول في الجزائر دراسة سيكولوجية، مذكرة ماجستير في علم اجتماع تنمية وتسيير الموارد البشرية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص 54-56.
- ⁷ _ سلامي منيرة، التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، تخصص تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة قاصدي مبراح، ورقلة، الجزائر، 2008، 36-37.
- ⁸ _ منيرة سلامي، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كأداة للتمكين الاقتصادي للمرأة في الجزائر، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، 2013، ص 50-53.
- ⁹ _ مناد لطيفة، المرأة المقاول والمشاركة الاقتصادية في الجزائر، مذكرة ماجستير في الإحصاء الوصفي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014، ص: 67-69.
- ¹⁰ _ المرسوم التنفيذي رقم 94-14، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 06، الصادر في 25 جانفي 2004، ص: 08.
- ¹¹ _ الموقع الإلكتروني www.engem.dz تاريخ الاطلاع أوت 2018
- ¹² _ نفس المرجع www.engem.dz
- ¹³ _ المرسوم التنفيذي رقم 94-188، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 44، الصادر في 27 جويلية 1997، ص: 55.
- ¹⁴ Ministère de développement Industriel et Promotion de l'Investissement, Bulletin d'information statistique de la PME, N° 31, édition novembre 2017, P 30
- ¹⁵ الموقع الرسمي لـ www.ansej.dz
- ¹⁶ _ كواش خالد، بن قمجة زهرة، المقاول النسوية في الجزائر: الأهمية الواقع والتحديات، مجلة المناجر، العدد 02، جوان 2015، ص: 40-44.